د. أحمد عمر هاشم رئيس لجنة الشؤون الدينية بمجلس الشعب المصري في حوار لـ "الشورى":

الانتخابات في عالمنا العربي قد تفرز أصحاب المال والعصبيات والمناصب

في حوار غلبت عليه روح المحبة التي يكنها ضيفنا للمملكة العربية السعودية شعباً وقيادة، توقف رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المصري المفكر الإسلامي أ.د.أحمد عمر هاشم – الرئيس السابق لجامعة الأزهر، أمام جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – حفظه الله- والدور المحوري الكبير الذي تقوم به المملكة في رأب الصدع العربي ودعم القضايا العربية. كما لم ينس ضيفنا أن يعرج على كثير من معالم التنمية والتطور التي أكد أنه يمكن للرائي رصدها بسهولة ووضوح كلما تردد على المملكة من حين لآخر، تفاصيل أكثر تطالعونها في ثنايا سطور اللقاء مع ضيف «الشورى» الذي عبر عن رغبته في تزويده بأعدادها أولاً بأول.. فإلى اللقاء..

• بداية نود أن نسألكم عن علاقتكم بمجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية بصفة خاصة باعتباركم رئيسا للجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب المصري؟

– أولا أنا أحب المملكة وأقدرها وأحب وطن الحرمين الشريفين وأقدسه لما يشتمل عليه من بيت الله الحرام ومثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناسك الحج والعمرة التي تهفو إليها قلوب الموحدين في كل الأرض.

كما نقدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده والشعب السعودي الكريم، ونقدر الانجازات الحضارية التي لم يسبق لها مثيل والتي تعتبر اكبر انجاز حضاري على ظهر الارض خاصة في عالمنا الإسلامي. فالذي يذهب إلى ارض الحرمين الشريفين لابد أن يرى جديدا في كل عام، في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة في الخدمات التي تقدم للحجاج والمعتمرين من مشارق الارض ومغاربها، وانا شخصيا اقدر بكل الإجلال والحب ما قدمه خادم الحرمين الشريفين من مواقف تاريخية ستظل خالدة في صفحات التاريخ عندما دعا الفصائل الفلسطينية وأخذ عليهم العهد والميثاق في مكة المكرمة لرأب الصدع وجمع الكلمة.

مَن يذهب إلى المملكة يرى جديداً في كل عام.. ومواقف خادم الحرمين لا تنسى

مراسل الشورى: الكويت: عبد الحميد زقزوق

لا ننسى موقفه عند تبرعه بالمبلغ الكبير لإعمار غزة فكان اول واكبر المتبرعين، ولا ننسى موقفه في مؤتمرات القمة وسعيه للمصالحة بين الاشقاء العرب، وكذلك موقفه من الاقليات الإسلامية في العالم وما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهود تذكر فتشكر في خدمة الإسلام وخدمة الدعوة الإسلامية ولا ينكر كل هذه الفضائل إلا جاحد.

اما على مستوى مجلس الشورى السعودي فانا اقدر رئيس مجلس الشورى الحالي الشيخ الدكتور عبدالله ال الشيخ واعرفه معرفة وثيقة وهو من الشخصيات المحبوبة وسلفه الذي كان قبله وهو الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد الذي احبه واقدره وبيني وبينه صداقة وثيقة وقد زرته وزرت مجلس الشورى السعودي ووقفت على ما يحرصون عليه من اداء يتماشى مع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

• انت تعلم ان عضوية بعض المجالس النيابية تكون بالتعيين وليست بالانتخاب فما رايكم؟

– في رايي الخاص ان تعيين الاعضاء وإن كان بالاختيار والانتقاء افضل الف مرة من العضوية بالانتخاب التي تجري في دولنا العربية والإسلامية التي يستطيع ان يفوز بها من كان ماله اكثر فيدفع اكثر فياخذ اصواتا اكثر، ومن كانت له عصبية او اسرة او جاه او منصب، فانه يدخل المجلس الذي لم يكن ليدخله عن طريق الاختيار والانتقاء من قبل ولي الامر، ونحن نعرف شخصيات كثيرة جدا دفعت الملايين واخذت في مقابلها العضوية بالانتخاب وحجب المكان الذي شغلته عن شخصيات عالية الكفاءة لم تستطع ان تدخل لانها لا تملك المال الذي دخلت به النوعيات الاخرى، وكذلك لا تملك الجاه ولا المنصب او العصبية، ومن هنا تظهر اهمية الاختيار.

اضف إلى ذلك ان في البرلمان الذي تتم فيه العضوية بالاختيار كما هو الحال في مجلس الشورى السعودي فانهم يتحرون الدقة ويطلبون اراء الاجهزة المعاونة في انتقاء الشخصيات ويتحرون تمثيل كل الفئات، ولذلك تجد عندنا في الدستور في مصر ما يجبر بعض النقص الذي تفرزه عملية الانتخاب، فعلى سبيل المثال يحدث ان لا ينجح من النساء العدد الكافي او لا ينجح من غير المسلمين العدد الكافي او لا ينجح من بعض التخصصات – وهي ضرورية – العدد الكافي لان صوت المراة ضروري وصوت غير المسلمين ضروري والصوت القانوني ضروري او الهندسي ضروري او حتى رجل الدين.

ولذلك فان الدستور المصري اعطى الحق لرئيس الدولة ان يصدر قرارا بتعيين عشرة نواب، فحينما لم تفرز الانتخابات في مجلس الشعب المصري متخصصا في مجالات معينة قام رئيس الدولة بتعيين من يتوسم فيه العلم والخبرة

تعيين الأعضاء في دولنا العربية والإسلامية أفضل من العضوية بالانتخاب

والصلاحية لسد ذلك النقص وذلك بهدف دعم العملية التشريعية في مثل تلك المجالس، فاكمل بما اتاح له الدستور ما نقص بسبب الانتخابات لان الانتخابات لا تاتي بكل ما هو مستحق وإنما تاتي باشخاص يملكون المال او المنصب او ما نحو ذلك او العائلة او العصبية.

الامر الثاني: ان مسالة الانتخاب تترك رواسب في نفوس الناس والذي لم ينجح في الانتخاب وبعض الاعضاء الذين لم ينجحوا وتحدث خلافات، اما في الاختيار فلا يحدث هذا.

ولكن هناك سلبية في ذلك فقد يقول قائل إن الاختيار قد يأتي بأهل الثقة على حساب اهل العلم والخبرة لكن هذا العيب يمكن تلافيه خاصة إذا علمنا ان الذين يختارون اعضاء الشورى هم كالذين ينتخبون، جميعهم بشر وجميعهم مطالبون بان يحسنوا الاختيار لان اختيارهم بمثابة الشهادة التي لا ينبغي كتمانها او تزييفها.

• الا يكون من الاجدى الجمع بين النظامين بحيث يكون هناك عدد يختار بالانتخاب وعدد اخر بالانتقاء والتعيين، او يكون البرلمان مكونا من غرفتين واحدة بالانتخاب واخرى بالتعيين؟

– بالفعل لدينا في مصر مجلسان (مجلس الشعب) وفيه يختار رئيس الجمهورية عشرة اعضاء فقط، ومجلس الشورى تتسع فيه دائرة اختيار الرئيس إلى ٥٠٪ من الاعضاء والـ ٥٠٪ الاخرى بالانتخاب الشعبي، وعلى اية حال فهي مدارس ووجهات نظر والعبرة بالاصلح والنتائج والذي يحقق المصلحة.

• الا تعتقدون أن الظروف العالمية والمحيطة بالعالم العربي والإسلامي تفرض على البرلمانيين موقفا يقود إلى طريق يخرجنا من النفق المظلم؟

– انا ارى ان على اتحاد البرلمانيين العرب والاتحاد البرلماني الإسلامي أن يكون لهما موقف جاد وفاعل في قيادة الامتين العربية والإسلامية إلى طريق يحقق وحدة الصف والكلمة وتحفيز الحكام العرب والمسلمين على اتخاذ موقف عربي وإسلامي موحد يكون قادرا على مواجهة الضغوط ومجابهة التحديات، ولذلك فإنني ادعو إلى تنقية الاجواء فيما بيننا كعرب وكمسلمين خاصة التقريب فيما بيننا كدول وكمذاهب، وادعو الله من كل قلبي ان يجمع امتنا العربية والإسلامية على الخير وان يحقق ما تصبو إليه من نجاح وفوز ونصر وسلام وامال وازدهار.